بامر نفسك وتدبيرك لها جهل منك بالله بل الامر كما قال سبحانه
وتعالى وما قدروا الله حق قدره ولو ان العبد عرف ربه لاستحى ان
يدبر معه ولا قذف بك في بحر التدبير الا حجبتك عن الله تعالى لان
الموقنين لما كشف عن بصاير قلوبهم شهدوا انفسهم انهم مدبرون
لا مدبرين ومصرفين لا متصرفين ومحركين لا متحركين وكذلك
عمار الصفيح الاعلى شاهدون لشهود القدرة ونفوذ الارادة
وتعلق القدرة بمقدورها والارادة بمرادها والاسباب
معزولة في شهدهم فلذلك طهروا من الدعوى لما هم عليه
من وجود المعاينة وثبوت المواجهة فلذلك قال سبحانه
انا نحن نرث الارض ومن عليها وفي هذا تزكية للملايكة واشارة
الى انهم لم يكونوا مع الله مدعين لما خولهم ولا منتسبين لما نسب
لهم اذ لو كانوا كذلك لقال انا نحن نرث الارض والسما بل نسبهم
اليه وولههم من عظمته منعهم ان يركنوا الى الشي دونه فكما سلمت
له تدبيره في سمواته وارضه فسلم له تدبيره في وجودك لخلق
السموات والارض اكبر من خلق الناس الخامس علمك انك
ملك لله وليس لك تدبير ما هو لغيرك فما ليس لك ملكه
ليس لك تدبيره واذا كنت ايها العبد لا تنازع فيما تملك ولا ملك
لك الا بتمليكه اياك وليس لك ملك حقيقي وانما هي نسبة شرعية
اوجبت الملك لك من حيث قيام الوصف بك تستوجب به ان تكون
مالكا فان لا تنازع الله فيما يملكه اولى واحرى لا سيما وقد قال
سبحانه ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة

فلا ينبغي ان يكون بعد المبايعة تدبير ومنازعة لان ما بعته
وجب عليك تسليمه وعدم المنازعة فيه فالتدبير فيه نقض لعقد
المبايعة ودخلت على الشيخ ابي العباس المرسي رضي
الله عنه يوما فشكوت اليه بعض امري فقال ان كانت نفسك
لك فاصنع بها ما شيت ولن تستطيع ذلك ابدا وان كانت لباريها
سلمها له يصنع بها ما يشا ثم قال الراحة في الاستسلام وترك
التدبير معه وهو العبودية قال ابراهيم ابن ادهم
رضي الله عنه نمت ليلة عن وردي فاستيقظت فندمت
فنمت بعد ذلك ثلاثة ايام عن الفرايض فلما استيقظت سمعت
هاتفا يقول كل شي مغفور له سوى الاعراض عنا قد غفرنا
لك ما فات منك بقي ما فات منا ثم قيل لي يا ابراهيم كن عبد الله
فكنت عبدا فاسترحت السادس علمك بانك في ضيافة الله
لان الدنيا دار الله وانت نازل فيها عليه ومن حق الضيف ان
لا يعول هما مع رب المنزل قيل للشيخ ابي مدين رضي الله
عنه يا سيدي ما لنا نرى المشايخ يدخلون في الاسباب
وانت لا تدخل فيها فقال يا اخي انصفونا الدنيا دار الله ونحن
فيها ضيوفه وقد قال عليه السلام الضيافة ثلاثة
ايام فلنا عنده ثلاثة ايام ضيافة وقد قال سبحانه
وتعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فلنا
عند الله ثلاثة الاف سنة ضيافة مدة ايام منها وهو
يكمل ذلك بفضله في الدار الاخرة وزايد على ذلك الخلود الدايم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)